الي بعض الالفاظ الموضوعة لها يكون كاشفا عن مرتبة
من العلم لا يكون الانضمام الاخر كاشفا عنها بل عن مرتبة
اخري من العلم ولهذا يظن ان المدخل للعنوان كما تقول في
لغة العرب سرق من البصرة الى الكوفة ففي هذا الاستعمال
والانضمام لا يتعلق العلم بمعني من الا العلم بكنهه فيكون
غير مستقل النسبة واذا قلت معني حرف غير مستقل او الابتدا
الخاص كذلك فلا يتعلق العلم بها الا العلم بالكنه او الوجه
فهو مستقل النسبة فاتقن هذا التحقيق فانه ينفعك في كثير من
المواضع والحق ان الكلمات الوجودية وهي كان الناقصة واخواتها
وهذه الكلمات بمادتها تدل على النسبة وهيئتها على الزمان
منها اي من الاداة فان كان مثلا معناه كون الشي شيا لم يذكر بعد
فمعناه الوجود الرابطي الذي هو النسبة الناقصة الجزئية
التي هي حركة لتعرف حال الغير غاية ما في الباب ان يكون
مقترنا بالزمان بل النسبة الي الزمان كما سياتي فتوكد معني
الحرفية بخلاف معني كان التامة فان معناه الوجود
في نفسه فيكون داخلا في الكلمات دون الاداة ولذا اجري
عليها احكامها من انها لا تكون محكومة عليها وبها بانفرادها
كفي والي مثلا ولذا جعلوها من الروابط الزمانية قال بعض
المحققين ان الوجود الرابطي اعني وجود النسبة التامة
الجزئية الايجابية والوجود في نفسه متباينان بالذات بحيث
لا يوجد بينهما امر مشترك ذاتي لهما والوجود ان هما
الكونان فان لفظ الوجود والكون مترادف وقال ان الكون
ليس معني مشتركا بين الكونين كيف وهذا المعني ان كان
مستقلا كان كونا في نفسه لا لغيره وان كان غير مستقل كان
لغيره لا بنفسه واقول في دفعه ان الامر المشترك مستقل وهو

اذا

اذا اضيف الي امر واحد كزيد وعمرو يكون كونا في
نفسه وكونا محموليا واذا لوحظ بين امرين على طريق
النسبة الجزئية يكون غير مستقل بسبب هذه الخصوصية
وبالجملة ان طبيعة الوجود المصدري الذي يعبر عنه في
الفارسية بهستي امر واحد هو المعبر عنه بالكون
معني مستقل ويلحقه عدم الاستقلال بسبب خصوصية
لحاظه بين الموضوع والمحمول واذا لوحظ اقترانه بامر
٢٢ واحد كزيد مثلا يبقي علي استقلاله اذا تقرر هذا فنقول
ان الكون معني واحد مستقل كمفهوم الملاصقة والمصاحبة
والملاقاة وهذا المعني المستقل مبدا لكان الناقصة والتامة
وانما عرض له عدم الاستقلال من جهة ربط بين الشيئين
كما في الناقصة ويبقي علي الاستقلال اذا نسب الى شي
واحد كما في التامة فقولنا كان زيد قائما كقولنا صحب
زيد عمروا او لصق بكر خالدا او لقي جعفر عمروا فكما لا تكون
هذه الكلمات اداة كذلك لا يكون كان الناقصة ايضا اداة
وما زعموا ان كان الناقصة انما يدل على النسبة والزمان
باطل قطعا فان اصل معني الوجود المصدري اي المعبر
عنه بهستي محفوظة فيه غاية ما في الباب عرضية
النسبة كما في الامثلة المذكورة فالحق ان كان مشاكلة
جميع الافعال المتعدية فاصل معني الحدث مستقل فيه انها
فلا يخرج عن الكلمات وهذا الكلام حقيق بالتامل الدقيق
وتسميتها كلمات لتصرفها ودلالتها على الزمان اي على سبيل المجاز
وقد ظهر لك حقيقته والافان دل بهيئته على الزمان كلمة قد
اشتهر بينهم ان معني الكلمة عندهم مركب من ثلاثة
امور الحدث والزمان والنسبة الي الفاعل والظاهر من الزمان

Copyright © King Saud University